جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

محاضرات في علم اللهجات

السنة الأولى ماستر تخصص لسانيات عامة.

الدكتورة: مغاري لويزة

المحاضرة السادسة: الظواهر اللهجية في المستوى الصرفي

أولا: في الأسماء والمشتقات:

الضمير

إذا كانت دراسة الأصوات بحثا في العناصر البسيطة التي تتكون منها اللغة، فإنّ كثيرا من الموضوعات التي يدور حولها الصرف تنبني على قوانين صوتية مرجعها ذلك التأثّر المتبادل بين الحروف حين تتألف ويتصل بعضها ببعض، بل إنّ اللغويين المحدثين حين يحددون ميدان النحو يجعلونه مشتملا على (المورفولوجيا) و(النظم).

لما ندرس الضمير من خلال الفروق اللهجية في الأصوات، فنجد بعض اللهجات تميل إلى الضم، وبعضه يميل إلى الكسر، وبعضه الثالث تحت التي تميل إلى الحذف...إلخ

كما أنّه هناك اختلاف في الشكل الذي ينبني عليه الضمير مثلا: (أنا) الضمير هو الهمزة والنون فقط والألف زائدة لبيان الحركة ومذهب الكوفيين أنّه الأحرف الثلاثة...وفي (أنت) وفروعه أن الضمير نفس (أن) عند البصريين واللواحق لها حروف خطاب، وذهب القراء إلى أن (أنت) بكامله هو الضمير، وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هي الضمير وهي التي في فعلت.

وفي (هو وهي) الجميع ضمير وهو مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فالهاء هو الضمير فقط والواو والياء إشباع، وفي (هما وهم) للضمير الهاء وحدها، وحكى عن الفارسي أنّه المجموع وفي (هن) الهاء وحدها والنون الأولى كالميم في (هم) والثانية كالواو في (هو) "[1]".

ونعرض أمثلة أخرى مما ورد من قراءات في الضمائر:

أولا: ضمير المفرد المتكلم: في قوله تعالى: (أنا أحيي) فقرأوا جميعا بحذف الألف من (أنا) إذا وصلوا في كل القرآن. غير أبي جعفر ونافع فإنهما يثبتان الألف في الوصل إذا لقيتهاهمزة في كل القرآن مثل (أنا أحيي) و(أنا أخوك) إلا في قوله (إن أنا إلا نذير مبين) فإنهما يطرحانها في هذا الوضع، ولم يختلفوا في إثباتها وقفا.

وهناك ثلاث ظواهر لهجية لضمير المفرد المتكلم:

1- أن ضمير المتكلم (أنا) تثبت ألفه في كل القراءات، لكنها تثبت وصلا في قراءة أبي جعفر ونافع.

2- أن القراءات المقدمة بضمير المتكلم مضافا إليه تبين بنيته في حالة واحدة فقط، وهي أن يسبقه صائت طويل (بمصرخيّ) (عصايِ) وهي تدل على أنّه قد كانت هناك لهجة تحرك هذا الضمير بالكسر في هذه الحالة، ونجد لهجة تحرك ياء المتكلم في حالة الإضافة بالكسر.

3- لهجة ثالثة هي إضافة المقصور إلى ياء المتكلم وهذا يحدث في الإدغام.

---

[1]- ينظر، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، د ط، ص160.

ثانيا: ضمير الغيبة:

1- (فألقه إليهم) قرأها ابن كثير وابن عامر والكسائي (فألقهى إليهم) موصولة بياء، وقرأ عاصم وحمزة (فألقهُ إليهم) بإسكان الهاء، واختلف عن أبي عمرو.

2- الاختلاف في (يرضه لكم) قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (يرضهو لكم) موصولة بواو، وقرأ ابن عامر (يرضهُ لكم) من غير إشباع، وقرأ حمزة وعاصم في رواية (يرضهْ) بإسكان الهاء"[2]".

ثالثا: ضمير الغيبة في التثنية والجمع:

1- الاختلاف في ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (عليهم وإليهم ولديهم، وعليهما وإليهما وفيهما، وعليهن وإليهن وفيهن وأبيهم، وترميهم وما نريهم) قرأت جميع هذه الألفاظ بضم الهاء عند يعقوب ووافقه حمزة في (عليهم وإليهم) وهناك من قرأ بكسر الهاء.

2- الاختلاف في صلة ميم الجمع بواو وإسكانها إذا وقعت قبل متحرك مثل (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)

المقصور والممدود

1- في قوله عز وجلّ (دكا) قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (دكًّا) منونة مقصورة، وقرأ حمزة والكسائي (دكاء) ممدودة غير منونة.

---

[2]- ينظر، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، د ط، ص161.

2- (يكاد سناءٌ برقه) بالمد، وقرأ الجمهور (سنا برقه) بالقصر.

ومن القراءتين أجاز القراء القصر والمد في القرآن.

3-من المصادر

وردت قراءات بمصادر من الثلاثي السماعي في معظم اللهجات نعرض منها مايلي:

1-قرأ الجمهور من قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني بَراء مما تعبدون).

2- وقرأ الجمهور (كِذَّابا) بتشديد الذال مصدر كذَّب.

3-وقرأ الكسائي (بزُعمهم) بضم الزاي، وقرأ باقي السبعة بالفتح.

القراءة الأولى تقدم لنا مصدرا من الفعل الثلاثي، وينقل أبو حيان أن هذا المصدر (بَراء) لهجة لأهل العالية، أي عالية نجد، وهي من البيئة البدوية، وأما المصدر الثاني (كذّابا) فمن فعل ثلاثي مضعف العين، وقياسه في العربية على التفعيل، أمّا القراءة الثالثة قرأ بها الكسائي وهي (بزُعمهم) بالضم فقد قالوا إنّها والفتح مصدران، وهو مصدر من الفعل الثلاثي"[3]".

4-من صيغ المبالغة

صيغ المبالغة خمسة أوزان: فَعَّال، مفعال، فعول، فعيل، فَعِلَ، وفي ما رود فيها من قراءات نذكر:

---

[3]- ينظر، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، د ط، ص171.

الاختلاف في قراءة قوله تعالى: (لرءوف) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم على وزن (فعول) في كل القرآن، وقرأ عاصم في رواية وأبو عمرو وحمزة والكسائي لَرَؤُف على وزن (فَعُلَ).

وقرأ الجمهور قوله عز وجل (ومكرو مكرا كُبَّارا) على وزن (فُعَّال).

وقرأ على والسلمي وعيسى (إن هذا لشيء عُجَّاب) بتشديد الجيم.

ثانيا: في الأفعال: بين فَعَلَ وأَفْعل

الاختلاف في قوله تعالى (ما ننسخ من آية) فقرأ ابن عامر وحده (ما نُنسخ) بضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ الباقون بفتح النون والسين.

كذلك اختلفوا في قوله تعالى: (ولا يحزنك – يُحزنهم) فقرأ أبو جعفر ونافع (يُحزنك – يُحزنهم) بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي.

بين التفعيل والمفاعلة

التفعيل في العربية للتكثير، وأما المفاعلة فالمشاركة، لكن وردت قراءات تجمع بين الوزنين في فعل واحد، وليس كل تفعيل مؤديا إلى تكثير، ولا كل مفاعلة مؤدية إلى مشاركة، والقراءات التي تمثّل هذه الظاهرة نعرض منها مثالين"[4]":

[4]– ينظر، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، د ط، ص176.

جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

محاضرات في علم اللهجات

السنة الأولى ماستر تخصص لسانيات عامة.

الدكتورة: مغاري لويزة

1- الاختلاف في إثبات الألف وإسقاطها من قوله عز وجل: (ولا تصعّر خدّك للناس) فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر (ولا تصعّر) بغير ألف وتشديد العين، وقرأ الباقون (تصاعر) بألف.

2- الاختلاف في قوله سبحانه وتعالى: (ربنا باعد) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بعّد) مشددة العين، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (باعد) بألف وعين خفيفة.